

430 | تعليق على فتح المجيد شرح كتاب التوحيد | الشيخ عبد

الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله تعالى قال المصنف رحمه الله تعالى وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر. اللهم العن فلانا وفلانا. بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله ليس لك من الامر شيء. وفي رواية يدعو على صفوان ابن امية وسهيل وسهيل بن عمرو. والحارث بن هشام فنزلت ليس لك من الامر شيء قوله وفيه اي في اي في صحيح البخاري ورواه النسائي عن ابن عمر هو عبد الله ابن عمر ابن الخطاب صحابي جليل له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصالح مات سنة ثلاث وسبعين في اخرها او في اول التي تليها قوله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا القنوت على هؤلاء بعدما شج وكسرت ربايعيته يوم احد قوله اللهم العن فلانا وفلانا قال ابو السعادات اصل اللعن الطرد والابعاد من رحمة الله. الطرد والابعاد من الله ومن تلقي السب والدعاء وتقدم كلام شيخ الاسلام رحمه الله قوله فلانا وفلانا يعني صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام كما بينه في الرواية الآتية وفيه جواز الدعاء على المشركين باعيانهم في الصلاة وان ذلك لا يضر الصلاة. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصح لنا شأننا كله ولا تكنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد هذا الحديث العظيم حديث ابن عمر رضي الله عنهما الذي ساقه المصنف من اعظم الدلائل على التوحيد وابطال الشرك تعلق بغير الله سبحانه وتعالى مهما عظمت مكانة المتعلق به. وعلت منزلته. فان الامر كله بيد الله وليس لاحد شيء من الامر قل او كثر دق او جل فالامر كله لله سبحانه وتعالى. وفي هذه الترجمة مثال عظيم في هذا الباب وهو انه ليس لاحد من الامر شيء وان الامر كله لله بذكر حال اشرف الخلق وافضل العباد وسيد الاولين والاخرين صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. وانه ليس له من امر شيء. فهؤلاء نفر الثلاثة صفان ابن امية وسهيل بن عمرو والحارث ابن هشام اشتد اذاهم على المسلمين وعظم قرارهم فدعا النبي عليه الصلاة والسلام عليهم بالهلاك واللعن طرد من رحمة الله سبحانه وتعالى. كان يدعو عليهم في صلاته. ومن ورائه خيار الامة صحابة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام يؤمنون يدعو وابو بكر وعمر وعثمان علي وخيار امة محمد عليه الصلاة والسلام من ورائه يؤمنون ثم ينزل قول الله تبارك وتعالى ليس لك من الامر شيء. او يتوب عليهم او يعذبهم. ثم من الله عليهم بالتوبة من الله سبحانه وتعالى عليهم بالتوبة مع ان النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته باسمائهم يقول اللهم العن فلان اللهم العن فلان اللهم العن فلان يسميهم باسمائهم. وينزل عليه ليس لك من امره شيء. وينزل ايضا او يمن الله سبحانه وتعالى على هؤلاء بالتوبة. وسيأتي معنا ايضا فيما بعد حرص النبي عليه الصلاة والسلام العظيم على هداية عمه ودخوله في الاسلام الى اخر لحظة من حياة عمه يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله ويشاء الله سبحانه وتعالى الا يموت الا على الكفر. ينزل تسلية للنبي الكريم عليه الصلاة والسلام انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. فهذا من اعظم براهين التوحيد بذكر الاشرف الخلق وفضلهم. وانه لا يملك من الامر شيء. ان الامر كله سبحانه وتعالى بيد الله ولله عز وجل من قبل ومن بعد نعم. قال رحمه الله تعالى قوله بعد ما يقول سمع الله لمن قال ابو السعادات اي اجاب حمده وتق اي اجاب حمده وتقبله. وقال السهيلي مفعول سمع محذوف لان السمع متعلق بالاقوال والاصوات دون غيرها فاللام تؤذن بمعنى زائد وهو الاستجابة للسمع وهو الاستجابة للسمع فاجتمع في الكلمة الايجاز والدلالة على الزائد وهو الاستجابة لمن حمده. وقال ابن القيم رحمه الله ما معناه؟ عد سمع الله لمن حمده

باللام المتضمنة معنى استجاب له. ولا حذف هناك وانما هو مضمن. الاصل في
سمع انها تتعدى بنفسها. سمع الله كلامه. سمع الله قوله. لكنها باللام لانها ضمنت معنى الاستجابة. سمع الله لمن حمده ضمنت معنى
الاستجابة. استجاب الله لمن حمده فلما ضمن السمع معنى الاستجابة عدي باللام. والمعنى استجاب الله
دعاء حامدين له وقبله. نعم. قال رحمه الله تعالى قوله ربنا ولك الحمد في بعض روايات البخاري باسقاط الواو وقال ابن دقيق العيد
كان اثباتها دال على معنى زائد لانه يكون التقدير
ربنا استجب ربنا استجب ولك الحمد. فيشتمل على معنى الدعاء ومعنى الخبر. الواو ثابتة في الصحيحين. ربنا ولك الحمد الواو ثابتة
في الصحيحين وشأن هذه الواو عظيم ولهذا يقول العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه الصلاة ولا يهمل اي المصلي
امر هذه الواو ولا يهمل المصلي امر هذه الواو. فانه قد ندب الامر بها في الصحيحين. وهي تجعل الكلام في تقدير جملتين قائمتين
بانفسهما. يجعل الكلام في تقدير جملتين قائمتين بانفسهما. الجملة
ربنا هذا اثبات الربوبية لله سبحانه وتعالى. وانه الرب العظيم المدبر المالك الذي بيده ازمة الامور والجملة الثانية ولك الحمد. فيها
اثبات ان حمد كله لله كما ان الربوبية كلها له سبحانه وتعالى. نعم
قال رحمه الله تعالى قال شيخ الاسلام مثل ما في التلبية. لك الملك ولك الحمد لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا
شريك لك. نعم. قال رحمه الله تعالى قال شيخ
والحمد ضد الذم والحمد يكون على محاسن المحمود مع المحبة له. كما ان الذم يكون على مساوئه المافي ايضا تهليل لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. نعم. قال
الله تعالى قال شيخ الاسلام والحمد ضد الذم والحمد يكون على محاسن المحمود مع المحبة له. كما ان الذم يكون على ضوئه مع
البغض له. اذا لم يكن الثناء متضمنا محبة
للمنى عليه يكون مدحا. ولا يكون حمدا وانما الحمد هو ما اشتمل على الامرين الثناء مع الحب نعم. قال رحمه الله تعالى وكذا قال
ابن القيم وفرق بينه وبين المدح بان الاخبار عن محاسن الغير
اما ان يكون اخبارا مجردا عن حب وارادة او يكون مقرونا بحبه وارادته. فان كان الاول فهو المدح وان الثاني فهو الحمد فالحمد
اخبار عن محاسن المحمود مع حبه واجلاله وتعظيمه. ولهذا كان خبرا يتضمن
بخلاف المدح فانه خبر مجرد. ولهذا قال المصنف اعني شيخ الاسلام محمد عبد الوهاب رحمه الله في رسالة له في فوائد من سورة
القاتحة قال فيها رحمه الله وقد تضمنت هذه السورة
اركان التعبد وهي الحب والخوف والرجاء. قال اما الحب ففي قوله الحمد لله رب العالمين لهذا الملحظ قال اما الحب ففي قوله
الحمد لله رب العالمين لان الحمد آآ ثناء مع الحب
قال اما الحب ففي قوله الحمد لله رب العالمين. واما الرجاء ففي قوله الرحمن الرحيم واما الخوف ففي قوله مالك يوم وما الدين نعم
قال رحمه الله تعالى فالقائل اذا قال الحمد لله او قال ربنا ولك الحمد تضمن كلامه
خبر عن كل ما يحمد عليه تعالى باسم جامع محيط متضمن لكل فرد من افراد الجملة المحققة والمقدرة وذلك يستلزم اثبات كل كمال
يحمد عليه الرب تعالى. ولهذا لا تصلح هذه اللفظة على هذا الوجه. ولا تنبغي الا لمن هذا شأنه
وهو الحميد المجيد وفيه التصريح بان الامام يجمع بين التسميع والتحميد وهو قول الشافعي واحمد وابي يوسف ففي ذلك مالك
وابو حنيفة فقالا يقتصر على سمع الله لمن حمده قوله وفي رواية
ادعو على صفوان ابن امية وسهيل ابن عمرو والحارث ابن هشام وذلك لانهم رؤوس المشركين يوم احد هم وابو سفيان ابن حرب فما
استجيب له صلى الله عليه وسلم فيهم بل انزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم
فتاب عليهم فاسلموا وحسن اسلامهم. وفي هذا كله معنى شهادة ان لا اله الا الله الذي له الامر كله يهدي من يشاء بفضله ورحمته
ويظل من يشاء بعدله وحكمته. فهو المستحق ان يعبد وحده. وفي هذا من الحجج
البراهين ما يبين بطلان ما يعتقد عباد القبور في الاولياء والصالحين. بل في الطواغيت من انهم ينفعون من دعاء من دعاهم
ويمنعون من لاذ بحماهم فسبحان من حال بينهم وبين فهم الكتاب وذلك عدله سبحانه وهو الذي يحول بين
وقبله وبه الحول والقوة. قال المصنف رحمه الله اعد وفي هذا كله وفي هذا معنى شهادة ان لا اله الا الله الذي له الامر كله يهدي
من يشاء بفضله ورحمته
ويظل من يشاء بعدله وحكمته. فهو المستحق ان يعبد وحده. وفي هذا من الحجج والبراهين ما يبين بطلان ما يعتقد عباد القبور في
الاولياء والصالحين بل في الطواغيت من انهم ينفعون من دعاهم ويمنعون من لاذ بحماهم
فسبحان من حال بينهم وبين فهم الكتاب وذلك عدله سبحانه وهو الذي يحول بين المرء وبين المرء وبه الحول والقوة هذا فيه بيان وجه
ايراد الشيخ رحمه الله تعالى هذا الحديث تحت هذه
الترجمة التي هي بيان بطلان الشرك والتعلق بغير الله سبحانه وتعالى ببيان ان النبي الكريم عليه الصلاة والسلام الذي هو اشرف

الخلق وازكاهم واعظمهم مكانة ومنزلة وجاه عند الله سبحانه وتعالى دعا على هؤلاء باللعن والطرده والابعاد من رحمة الله وكان من وراءه الصحابة

يؤمنون ثم ينزل عليه قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء. فليس بيده هداية احد. وليس بيده من الامر شيء. الامر كله بيد الله. فلا يلجأ الا الى الله

ولا يستغاث الا بالله ولا تطلب الهداية الا من الله. ولا يطلب الثبات على الدين الا من الله. فالامر كله بيد الله سبحانه وتعالى. نعم. قال رحمه الله تعالى قال المصنف رحمه الله تعالى وفيه عن

ابي هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله عليه وانذر عشيرتك الاقربين. قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئاً. يا عباس بن عبدالمطلب لا اغني عنك

فمن الله شيئاً يا صافية عمة رسول الله لا اغني عنك من الله شيئاً. يا فاطمة بنت بنت محمد سليماني من مالك ما شئت لا اغني عنك من الله شيئاً نعم قوله شيئاً تكررت في

الحديث نكرة قد جاءت في سياق النفي. فتفيد العموم اي شيء. هذا فيه ان الامر كله بيد الله ان الامر كله بيد الله سبحانه وتعالى لا يملك عليه الصلاة والسلام من امر شيء واذا كان لا يملك

من الامر شيء وهو اشرف الخلق وافضلهم فغيره من باب اولي. صلوات الله وسلامه عليه. نعم قال رحمه الله تعالى قوله وفيه اي في صحيح البخاري قوله عن ابي هريرة اختلف في اسمه وصحة النووي

اسمه عبدالرحمن بن صخر كما رواه الحاكم في المستدرک عن ابي هريرة قال كان اسمي في الجاهلية عبد شمس ابن صخر فسميت في الاسلام عبدالرحمن وروى الدولابي باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سماه عبدالله

وهو دوسي من فضلاء الصحابة وحفاظهم حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثر مما حفظه غيره. متى سنة سبع او ثمان او تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة. قوله قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح

الرواية ابن عباس سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا. قوله حين انزل الله عليه وانذر عشيرتك الاقربين عشيرة الرجل هم بنو ابيه الادنون او قبيلته. لانهم احق الناس ببرك واحسانك الديني والدنيوي

كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة. قد امره الله وتعالى ايضا بالندارة العامة كما قال تعالى لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون. وقوله

وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب. قوله يا معشر قريش المعشر الجماعة. قوله او كلمة نحوها هو بنصب كلمة عطف على ما قبله. قوله اشتروا انفسكم اي بتوحيد الله واخلاص العبادة له وحده لا شريك له

وطاعته فيما امر به والانتهاه عما نهى عنه. فان ذلك هو الذي ينجي من عذاب الله. لا الاعتماد على الانساب فان ذلك غير نافع عند رب الارباب. قوله لا اغني عنكم من الله شيئاً فيه حجة على من تعلق على الانبياء والصالحين

ورغب اليهم ليشفعوا له وينفعوه. او يدفعوا عنه فان ذلك هو الشرك الذي حرمه الله تعالى. ورغب اليه اما الرغبة لا تكون الا الى الله. الرغبة لا تكون الا الى الله سبحانه وتعالى فهو الذي بيده

الامر حتى في باب الشفاعة من اراد ان يكون ممن يشفع له الانبياء والصالحين ك يوم القيامة فلا يرغب في ذلك الا الى الله. ولا ينجي في طلب تحصيل ذلك الا الى الله

فاذا التجأ الى المقبورين متذللًا سائلًا طالبًا اشفع لي عند الله كن لي شفيعاً فهذا من دعاء اي غير الله ومن الرغبة الى غير الله سبحانه وتعالى. فالرغبة لا تكون الا الى الله

الذي بيده الامر وهؤلاء الشفعاء من الانبياء والملائكة لا يشفعون لاحد الا باذن الله ولا يشفعون الا لمن رضي الله قوله وعمله. ولا يرضى الله سبحانه وتعالى الا عن اهل التوحيد فالرغبة لا تكون الا الى الله انا الى الله راغبون اي له وحده او اليه وحده لا الى غيره سبحانه وتعالى. نعم. قال رحمه الله تعالى فان ذلك هو الشرك الذي حرمه الله لهذا اذا قال القائل في دعاءه اللهم اني اسألك

او الجأ اليك واتوسل او اطلب منك او ادعوك يا رب

امين ان تشفع في نبيك او ان تجعلني ممن يشفع لهم انبيائك هذا رغب الى الله الذي بيده الامر وسأل الله طيب اتوجه اليه بالدعاء سبحانه. اما اذا ذهب الى احد من المقبورين من الانبياء او الاولياء قال

فعلي انا لا اذن بك انا مستجير بك انا محتتم بحماك اطلب منك ان علي هذا كله رغبة الى غير الله. فهو من الشرك نعم. قال رحمه الله وتعالى فان ذلك هو الشرك الذي حرمه الله تعالى واقام نبيه صلى الله عليه وسلم بالانذار عنه كما اخبر تعالى عن المشركين

قيل في قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. هؤلاء شفعاء هنا عند الله فابطل الله ذلك ونزه ونزه نفسه عن هذا الشرك وسيأتي تقرير هذا المقام ان شاء الله تعالى

اه ولهذا يغالطون في هذا الباب ويقول اه انما اتخذته وسيلة وشفيعاً وقد ثبت انه يشفع ولم اطلب امراً زائداً عن ذلك. يقال لا ان ترغبت الى غير الله ولجأت الى غير الله سبحانه وتعالى. فالرغبة انما تكون الى الله. اذا اردت ان يشفع لك النبي عليه الصلاة

والسلام او ان يشفع لك الصالحين فارغب الى الله في ذلك. الجأ الى الله قل يا رب شفّع في نبيك. اللهم اجعلني ممن فيهم نبيك صلى الله عليه وسلم. وان لنسأل الله جل وعلا ان يشفع فينا نبيه وان يجعلنا ممن يشفع في نبيه صلوات الله وسلامه عليه. الحاصل انه لا يرغب في ذلك الا الى الله. ولا يلجأ الا اليه وحده جل في علاه نعم. قال رحمه الله تعالى وفي صحيح البخاري يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيئا قوله يا عباس بن عبدالمطلب بنصب ابن ويجوز في عباس الرفع والنصب وفي قوله يا صفية عمّة رسول الله ويا فاطمة بنت محمد قوله سليني نصب ابن. يعني عباس فيها وجهها يا عباس يا عباس اما ابن فليس فيها الا النصب كذلك عمّة وكذلك بنت كلها بالنصب وجهها واحدة اما اه يا عباس يا فاطمة يا صفية في آآ وجهان آآ الرفع والنصب نعم. قال رحمه الله تعالى قوله سليني من مالي ما شئت. بين رسول الله بين رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا ينجي من عذاب الله الا الايمان والعمل الصالح. وفيه ان لا يجوز ان يسأل العبد الا ما يقدر عليه من امور الدنيا؟ اذا كان كما في هذا الحديث صلوات الله والسلام عليه لا بنته ما من الله شيئا وقال ذلك مخاطبا لها يا فاطمة بنت محمد من مالي ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا. اذا كان لا يغني عن بنته من الله شيئا صلوات الله ايها السلام عليه فكيف الامر بغيره؟ مع كل احد نعم. قال رحمه الله تعالى وفيه انه لا يجوز ان يسأل العبد الا ما يقدر عليه من امور الدنيا. واما الرحمة والمغفرة والجنة والنجاة من النار نحو ذلك من كل ما لا يقدر عليه الا الله تعالى فلا يجوز ان يطلب الا منه تعالى. فان ما عند الله لا ينال الا بتجريد التوحيد والاخلاص له بما شرعه ورضيه لعباده ان يتقربوا اليه به. فاذا كان لا ينفع ابنته وعمه امته وقرابته الا ذلك فغيرهم اولى واحرى. وفي قصة عمه ابي طالب معتبر. فاذا انا لا ينفع ابنته وعمه وعمته وقرابته الا ذلك. اي الا التوحيد والايمان والعمل الصالح ليست القرابة هي التي تنجي. ولا الشفاعة هي التي تنجي الذي ينجي الايمان والعمل الصالح. كما قال ولا يشفعون الا لمن ارتضى. وقال فما شفاعة الشافعين لا بد من الايمان والتوحيد والاخلاص لله سبحانه وتعالى فمن جاء يوم القيامة مشركا لا تنفعه اه الشفاعة ولا تنفعه القرابة سواء كان ابنا او ابنا مثل ابن نوح او ابا مثل والد ابراهيم او زوجا زوجة لوط ونوح مهما كانت الوصلة ومهما كانت القرابة لا تغني. لا تغني من الله سبحانه وتعالى شيئا ابا او اما او خالا او خالة او عما او عمّة او ابنا او بنتا كل ذلك لا يغنيه. الذي يكون به نجاة العبد توحيده وايمانه واخلاصه والتجاؤه الى الله سبحانه وتعالى. فاذا كان لا ينفع ابنته وعمه وعمته وقرابة الا ذلك الا التوحيد فغيرهم اولى واحرى قال وفي قصة عمه ابي طالب معتبر. لانه حرص عليه الصلاة والسلام حرصا شديدا على هداية عمه ومات على الكفر ونزل قول الله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من شاء نعم. قال رحمه الله تعالى فانظر الى الواقع من كثير من الناس من اللتجاء الى الاموات التوجه اليهم بالرغبات والرهبات وهم عاجزون لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا فضلا عن غيرهم يتبين لك انهم ليسوا على شيء انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون. هذه مصيبة اهل الضلال يفعل الباطل ويمارسه ليل ونهار وهو يحسب انه على هداية يحسب انه يحسن صنعا قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنع ولهذا جاء في الحديث ان الله احتجر التوبة على كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته لان صاحب البدعة وصاحب الهوى لا يظن في عمله الا انه الحق. وان ما خالفه هو الباطل بخلاف العصاة العاصي يعلم من نفسه انه على معصية. وان فعله يوجب العقوبة. اما صاحب البدعة فهو يظن انه على هداية. وان من خالفه على ظلال نعم قال رحمه الله تعالى ومن غرائب هذا الباب ان بعض المبتدعة الضلال الذين يمارسون امورا كفرية بدعا كفرية ناقلة من الملة يكفرون من خالفهم يكفرون من خالفهم. نعم. قال رحمه الله تعالى اظهر لهم الشيطان الشرك. اقصد ان ان به شدة ظنه انه على الهداية اعتقاده في ان من خالفه هو الكافر. نعم قال رحمه الله تعالى اظهر لهم الشيطان الشرك في قالب محبة الصالحين. وكل صالح يبرأ الى الله من هذا الشرك في الدنيا يوم يقوم الاشهاد ولا ريب ان محبة الصالحين انما تحصل بموافقتهم في الدين. ومتابعتهم في طاعة رب العالمين لا باتخاذ اندادا من دون الله يحبونهم كحب الله. اشراكا بالله وعبادة لغير الله وعداوة لله ورسوله. والصالحين من عباده كما قال تعالى واذا قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله؟ قال ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت

علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم. وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلم ما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد. قوله ولا ريب قوله نعم اظهر لهم الشيطان
الشرك في قالب محبة الصالحين في قالب محبة الصالحين. ولهذا من انكر عليهم الشرك لما اظهر لهم الشيطان الشرك غالب محبة الصالحين اذا انكر عليهم هذا الشرك وصفوا من انكر عليهم ذلك بانه لا يحب الصالحين. بانه لا يحب الصالحين لان آا اظهر لهم هذا الشرك الذي يمارسونه بانه هو محبة الصالحين. فاذا انكر عليهم هذا الشرك وصفوا من انكر ذلك بانه ولا يحب الصالحين. وما علم القوم ان محبة الصالحين لا تكون الا باتباعهم ولزوم المنهج الذي كانوا به صالحين. نعم. قال رحمه الله تعالى قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى في هذه الاية بعد كلام سبق ثم نفى ان يكون قال لهم غير ما امر به وهو ومحض التوحيد فقال ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم. ثم اخبر ان شهادته عليهم مدة مقامه فيهم وانه بعد الوفاة لا اطلاع له عليهم. وان الله عز وجل المنفرد بعد الوفاة بالاطلاع عليهم قال وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد سبحانه بان شهادته فوق كل شهادة واعم انتهى ملخصا. قلت ففي هذا بيان ان المشركين خالفوا ما امر الله به رسله من توحيده الذي هو دينهم الذي اتفقوا عليه ودعوا الناس اليه وفارقوهم فيه الا من امن فكيف يقال لمن دان بدينهم واطاعهم فيما امروا به من من اخلاص العبادة لله وحده انه قد تنقصهم بهذا التوحيد الذي لاطاع به ربه واتبع فيه رسله عليهم السلام ونزه به ربه عن الشرك الذي هو هضم للربوبية وتنقص للالهية وسوء ظن برب العالمين. والمشركون هم اعداء الرسل وخصماؤهم في الدنيا والاخرة. وقد شرعوا لاتباع ان يتبرأوا من كل مشرك ويكفروا به ويبغضوه ويعادوه في ربهم ومعبودهم. قل فله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين. ونسأل الله عز وجل ان يهدينا اجمعين وان يصلح لنا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يهدينا اليه صراطا مستقيما انه تبارك وتعالى سميع الدعاء وهو اهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل. اللهم اقسام لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب دنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احببتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على فمن ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا